Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاصم بن عمرو زعيم بني تميم أن ينظر حيلة للفيلة، فنادى رماة قومه وقال لهم: ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل، وقال لآخرين استدبروا الفيلة فقطعوا وضنها[1] ففعلوا فعوت الفيلة وقتل أصحابها، فنفس عن أسد بعد أن قتل منهم خاصة في هذه الموقعة نحو خمسمائة، ولم يزل القتال ناراً تلظى إلى أن غربت الشمس، فانفصل الجيشان، وهذا هو اليوم الأول من أيام القادسية، ويسمى يوم أرمات، وتسمى ليلته ليلة الهدأة لأنه لم يحصل فيها قتال.

فلما أصبحوا وكّل سعد بالجرحى من يداويهم وبالقتلى من يدفنهم وعبى الجيش كما كان بالأمس وبينما هم مصطفون إذ قدم على المسلمين مدد من الشام بعثه بأمر عمر أبو عبيدة عامر بن الجراح وعليه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب بالمرقال[2] وكان على مقدمته القعقاع بن عمرو، فوصل أولاً لأنه تعجل فقدم صبيحة اليوم الثاني من أيام القادسية فقويت به قلوب المسلمين، ولم يلبث حتى خرج يطلب البراز فبرز إليه ذو الحاجب صاحب وقعة الجسر، فعرفه القعقاع ونادى يالثارات أبي عبيد وسليط وأصحاب الجسر، ثم تضاربا فقتل ذا الحاجب، وأفرح قتله المسلمون بقدر ما أحزن المشركين ثم حمي القتال، وفي هذا اليوم شعر المسلمون بالظفر لأن الفيلة كانت تكسرت توابيتها، فاشتغل الفرس بإصلاحها، وحمل بنو عم القعقاع عشرة عشرة على إبل قد ألبسوها وهي مجللة مبرقعة وأطافت بها خيولهم تحميهم، وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيل الفرس يتشبهون بالفيلة فلقيت منها خيل الفرس أعظم ما لاقت خيل المسلمين بالأمس، وأظهر القعقاع في هذا اليوم شجاعة عظمى. واستمر القتال إلى نصف الليل، فانفصل الجيشان ويسمى هذا اليوم يوم أغواث وهو اليوم الثاني من أيام القادسية، وتسمى ليلته ليلة السواد.

ثم أصبحوا في اليوم الثالث، وهو يوم عماس على مصافهم، وبين الصفين من جرحى المسلمين وقتلاهم ألفان، فنقلهم إخوانهم: الجريح للمداواة والقتيل للدفن، وكان النساء هن اللاتي يداوين الجرحى، أما القتلى المشركين الذين

(١) الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر، والبطان حزام القتب، «م».

(٢) المرقال: لقبه بذلك علي بن أبي طالب [بعد ذلك] يوم صفين لأنه أعطاه الراية فصار يرقل بها أي يسرح، «م».